

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقال أبو الطيب : .

(هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا ... وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمَ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا) .

وقال الأول : .

(وَالسَّيِّبُ الْمَانِعُ حَظُّ الْعَاقِلِ ... هُوَ الَّذِي سَبَّ رِزْقَ الْجَاهِلِ) .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (جَدُّكَ لَا كَدُّكَ) .

أي إنما تنتفع بالجد لا بالكد .

ع : أول من قاله حاتم بن عميرة الهمداني وكان بعث ابنه إليه : الحِيسْلُ وعاجنة أخاه في تجارة لوجهين مختلفين فلقي الحِيسْلُ قومًا من بني أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار أخوه أيامًا حتى وقع على مال الحِيسْلُ فاتبعه حتى بلغ نجران فنادى في قومه همدان فانتشله من أيدي ساليبه قبل أن يبلغ إلى موضع متجره .

وكانت الإبل موسومة بسمه أبيهما وعرفوا أن ما كان عليها من المتاع له فأخذه ورجع إلى أهله فقال في ذلك : .

(كفاني [] بَعْدَ السَّيْرِ أُنِي ... رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي السَّفَرِ الْقَرِيبِ) .

(وَهَذَا الْقُرْبُ نِلَانًا فِيهِ خَيْرًا ... وَلَمْ نَلَقْ الْخَسَارَةَ فِي الدَّاءِ وَبِ) .

فلما رجع تبادشَرَ به أهله وانتظروا الحسل .

فلما أبطأ عليهم رابهم أمره وبعث أبوه أخاه له يقال له (شاكر) في طلبه والبحث عنه .

فلما دنا شاكر من الأرض التي فيها الحِيسْلُ وكان الحِيسْلُ عائفًا يزجر الطير قال

الحسل :